

ماذا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا
 هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَفْوَامِ
 وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جِدَّا، ذَا هِمَّةٍ
 سَمَحَ الْخَلَائِقِ، مَا جَدَ الْإِقْدَامِ
 أَغْنَى النَّبِيِّ، أَخَا التَّكْرُمِ وَالنَّدَى
 وَأَبْرَّ مَنْ يُؤَلِي عَلَى الْأَقْسَامِ ^(١)
 فَلَمِثْلُهُ، وَلَمِثْلُ مَا يَدْعُو لَهُ
 كَانَ الْمُمَدِّحَ، ثُمَّ، غَيْرَ كَهَامِ ^(٢)

مَا بَالُ عَيْنِكَ

[من البسيط]

مَا بَالُ عَيْنِكَ، يَا حَسَّانُ، لَمْ تَنْمِ
 مَا إِنْ تُغْمَضُ، إِلَّا مُؤَثِّمَ الْقَسَمِ ^(٣)
 لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالْعِشَاءِ، فَقَدْ
 لَاقَيْتَ شَمْساً تُجَلِّي لَيْلَةَ الظُّلَمِ ^(٤)
 فَرَعُ النِّسَاءِ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ وَالذُّهَا
 أَهْلُ الْجَلَالَةِ، وَالْإِيْفَاءِ بِالذَّمِّ ^(٥)

(١) يُؤَلِي: يحلف.

(٢) الْكَهَامُ: الكليل البطيء.

(٣) أَرَادَ الْقَوْلَ بِأَنْ مَا تُغْمَضُ الْعَيْنُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يَأْتُمُّ الْحَالِفَ إِذَا حَنَثَ.

(٤) الشَّمْسُ: كناية عن محبوبته.

(٥) الْفَرَعُ: هُوَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَفَرَعُ الْقَوْمِ، شَرِيفُهُم.

لَقَدْ حَلَفْتُ، وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ
 يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ، مَا كُفِّتَ مِنْ أَمِّ (١)
جَنَّتِي أَقْدَمُ

[من الطويل]

أَلَيْنُ، إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ، فَإِنْ تَكُنْ
 بِهِ جِنَّةً، فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ (٢)
 قَرِيبٌ، بَعِيدٌ خَيْرُهُ، قَبْلَ شَرِّهِ
 إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْعَرَامَةَ أَغْرَمُ (٣)
 إِذَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ
 رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ، خِضْرُمُ (٤)
 يُجِيبُ إِلَى الْجُلَى، وَيَحْتَضِرُ الْوَعَى
 أَخُو ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى

«وقال في رجل من غسان قتله كسرى»:

[من الطويل]

تَنَاوَلَنِي كِسْرَى بِبُؤْسَى، وَدَوْنَهُ
 قِفَافٌ مِنَ الصَّمَانِ، فَالْمُتَثَلِّمُ (٥)

- (١) الأَمُّ: القصد.
 (٢) الجِنَّةُ: بمعنى الجنون.
 (٣) قريب: أي قريب خيره إذا لان العشير. وبعيد: أي بعيد خيره إذا قسا.
 (٤) الخِضْرُم: الكريم. يقال: رجل خِضْرُم، أي كثير العطاء.
 (٥) القِفَاف: مفرداها قُفٌّ، وهو ما ارتفع من الأرض. الصَّمَانُ والمتثَلِّم: إسما موضعين.